القرطبي وابن القيم قال ابن القيم في كتاب الروح في الكتاب
والسنة دليل على ان السؤال للكافر باي انواعه والمسلم قال الله
تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ويضل الله الظالمين وفي حديث انس في البخاري واما المنافق والكافر
يُوا والعطف وفي حديث ابي سعيد فان كان مؤمنا فذكره ثم قال فيه
وان كان كافرا وقد قال الحافظ ابن حجر ان الاحاديث متفقة على
ان كلا من الكافر والمنافق يسال وهي مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة
فهي اولى بالقبول من اثر عبيد بن عمير ثانيها قال ابن عبد البر
والحكيم الترمذي ان السؤال في القبر من خواص هذه الامة لم
يكن لامة قبلها وهو معدود من خواصه صلى الله عليه وسلم
لقوله صلى الله عليه وسلم واما فتنة القبر فبي يفتنون وعني يسالون
الحديث اخرجه احمد والبيهقي من حديث عائشة بسند صحيح
ولحديث زيد بن ثابت مرفوعا ان هذه الامة تبتلى في قبورها الحديث
اخرجه مسلم قال الترمذي الحكيم كانت الامم قبل هذه الامة
تأتيهم الرسل فان اطاعوا فذاك وان ابوا اعتزلوهم وعوجلوا
بالعذاب فلما بعث الله سبحانه وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين امسك عنهم العذاب وقبل الاسلام ممن اظهره سواء
اسر الكفر ام لا فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم
بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب ويثبت الذين امنوا ويضل
الله الظالمين انتهى وقال بعموم السؤال لجميع الامم جماعة

ويتوقف جماعة اخرون في ذلك وابن القيم ممن جنح للعموم وقال ليس في
الاحاديث ما ينفي المسائلة عمن تقدم من الامم وانما اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم امته بكيفية امتحانهم في القبور لا انه نفى ذلك عن غيرهم
قال والذي يظهر ان كل نبي مع امته كذلك فيعذب كفارهم في
قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الاخرة بعد
السؤال واقامة الحجة ثالثها قال الحافظ ابن حجر ذهب ابن حزم
وابن ميسرة الى ان السؤال يقع على الروح فقط وقال الجمهور تعاد
الروح الى الجسد او بعضه كما ثبت في الحديث ولو كان على الروح
فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص ولا يمنع من ذلك كون الميت تتفرق
اجزاؤه لان الله تعالى قادر ان يجمع اجزاءه والحاصل ان القائل بان السؤال
يقع على الروح فقط ان الميت يشاهد في قبره حال المسألة لا اثر فيه
من اقعاد ولا غيره وكذلك غير المقبور كالمصلوب والجواب ان
ذلك غير ممتنع بل له نظير في العادة وهو النائم فانه يجد لذة والما
لا يدركها جليسه بل اليقظان قد يجد لذة والما بسمعه او بفكره
ولا يدرك ذلك جليسه وانما اتى الغلط من قياس الغائب على الشاهد
واحوال ما بعد الموت على ما قبله والظاهر ان الله تعالى صرف
ابصار العباد واسماعهم عن مشاهدة ذلك وستره عنهم ابقاء عليهم
لئلا يتدافنوا وليست للجوارح الدنيوية قدرة على ادراك امور الملكوت
وقد ثبت في الاحاديث ما ذهب اليه الجمهور كقوله انه يسمع خفق نعالهم
وقوله انه تختلف اضلاعه لضمة القبر وقوله يسمع صوته اذا ضرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)